الحسين بن علي (عليه السلام) ومكانته الروحية في الاسلام

ا.د.هند يوسف مجيد
hywsf4078@gmail.com
قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة سامراء
م.م.جيهان عبد الرزاق علي
jehan.ab.ah@uosamarra.edu.iq
قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة سامراء

المستخلص

يُعدّ الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إحدى الشخصيات العظيمة التي تركت أثرًا خالدًا في التاريخ الإسلامي فقد جمعت شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) أسمى القيم الإنسانية ، فكان قدوة في الكرم والتواضع والصبر والإحسان ، ومثالًا للمؤمن الكامل الذي لا ينحني أمام الظلم ، بل يقف بوجهه بقوة الإيمان وصفاء القلب ، ومن هنا استحق أن يكون رمزًا خالدًا للفضيلة والتضحية في الإسلام.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مكانة الإمام الحسين عليه السلام عند المسلمين ، من خلال بيان مواقفه البطولية ، وتحليل نظرة المذاهب الإسلامية المختلفة إليه ، والكشف عن الأثر العميق الذي تركه في الفكر الديني والاجتماعي عبر العصور ، لتبقى ذكراه منارةً للحق والإصلاح على مرّ التاريخ.

كلمات مفتاحية :الاسلام ، اهل البيت ، التاريخ ، الدين

Al-Hussein ibn Ali (peace be upon him) and his spiritual status in Islam

Prof. Dr. Hind Yousef Majeed
Department of History / College of Arts / Samarra University
Assistant Lecturer Jihan Abdul Razzaq Ali
Department of History / College of Arts / Samarra University

Abstract

Imam Hussein bin Ali bin Abi Talib, peace be upon him, is considered one of the great figures who left an immortal impact on Islamic history. The personality of Imam Hussein (peace be upon him) combined the highest human values. He was a role model of generosity, humility, patience, and benevolence, and an example of the perfect believer who does not bow before injustice, but rather stands up to it with the strength of faith and purity of heart. Hence, he deserved to be an immortal symbol of virtue and sacrifice in Islam.

This research aims to study the status of the Imam. Al-Hussein, peace be upon him, among Muslims, by explaining his heroic stances, analyzing the view of the

various Islamic sects towards him, and revealing the profound impact he left on religious and social thought throughout the ages, so that his memory remains a beacon of truth and reform throughout history.

Keywords:

Religio، History، Ahl al-Bayt، Islam،

١-المقدمة

يُعدّ أألامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السالم إحدى الشخصيات العظيمة التي تركت أثًرا خالدًا في التاريخ الاسلامي. ويهدف هذا البحث إلى دراسة مكانة الامام الحسين (عليه السلام) عند المسلمين ، من خلال بيان مواقفه البطولية ، وتحليل نظرة المذاهب الاسلامية المختلفة إليه ، والكشف عن الاثر العميق الذي تركه في الفكر الديني والاجتماعي عبر العصور ، لتبقى ذكراه منارةً للحق على مّر الزمن.

١,١.خلفية البحث

هناك العديد من الدراسات والاطاريح والبحوث والكتب في الامام الحسين (عليه السلام)

٢,١.منهج البحث

تعتد هذه الدراسة على المنهج الوصفي – التحليلي

٢.الاطار النظري

١- المبحث الاول تكلمت به عن نسب الامام الحسين (عليه السلام) وعن صفاته

٢- وقسمت المبحث الاول الى ثلاث مطالب

٣- المبحث الثاني تكلمت به عن فضائل الامام الحسين (عليه السلام)

٤- وقسمت المبحث الثاني الى ثلاث مطالب تكلمت به عن مكانته وأخلاقه وفضائله

٥- المبحث الثالث تكلمت به عن استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)

٦- وقسمت المبحث الثالث الى مطلبين

٣. خطة البحث

اقتضت خطة البحث تقسيمه على النحو الاتي

المبحث الاول : نبذة عن الامام الحسين (عليه السلام)

المطلب الاول : نسب الامام الحسين (عليه السلام) ومولده ونشأته

المطلب الثاني : صفات الامام الحسين (عليه السلام) ومكانته في الاسلام

المطلب الثالث : دور الامام الحسين (عليه السلام) في الحياة السياسية والاجتماعية

المبحث الثاني : فضائل الامام الحسين (عليه السلام)

المطلب الاول : مكانة الامام الحسين (عليه السلام) في القرآن الكريم

المطلب الثاني : فضائل الامام الحسين (عليه السلام) في السنة النبوية
المطلب الثالث : أخالق الامام الحسين (عليه السلام) وصفاته الانسانية
المبحث الثالث : استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)
المطلب الاول : الاسباب التي أدت إلى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)
المطلب الثاني : أحداث استشهاد اإلمام الحسين (عليه السلام) وآثاره في الاسلام
٤. سبب اختيار الموضوع
١. الرغبة في اختيار هذا الموضوع
٢. بيان منزلة الامام الحسين عند المسلمين
٣. بيان فضله وخدمته في الاسلام

المبحث الاول :نبذه الامام الحسين (عليه السلام)

المطلب الاول :نسب الامام الحسين (عليه السلام) مولده ونشاته

اسمه

الإمام الشريف الكامل سبط رسول الله (ﷺ) وريحانته من الدنيا ومحبوبه ، أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي [٢٨٠/٣].

ولادته

ولد في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة [٢٨٠/٣].

نشأته

نشأ الحسين في بيتٍ غمرته أنوار النبوة والإمامة، وتربّى في كنف جده رسول الله ﷺ الذي كان يُظهر له ولأخيه الحسن (ﷺ) أعظم المحبة والعطف، فكان النبي (ﷺ) يضمّهما إليه ويقول: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» ، وقد غُرس في نفس الإمام الحسين منذ نعومة أظفاره حبّ الحق والعدل ، وتشرّب مكارم الأخلاق من جده وأبيه وأمه ، فشبّ مؤمنًا زاهدًا شجاعًا ، يحمل صفات النبوة والإمامة في سلوكه وأفعاله ، وبعد وفاة النبي (ﷺ)، عاش الحسين إلى جانب أبيه وأخيه ، مشاركًا في الأحداث الكبرى التي شهدها الإسلام ، حتى ورث عنهم روح التضحية والفداء في سبيل الدين [٣٩٨/٣].

المبحث الاول : نبذة عن الامام الحسين (عليه السلام)

المطلب الثاني: صفات الامام الحسين (عليه السلام) ومكانته في الاسلام

صفات الإمام الحسين (عليه السلام)

امتاز الإمام الحسين (عليه السلام) بصفاتٍ جليلةٍ جمعت بين مكارم الأخلاق وعظمة الإيمان وقوة الشخصية ، فقد ورث عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) الرحمة والكرم ، وعن أبيه الإمام علي (عليه السلام) الشجاعة والعلم ، وعن أمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) الطهر والعفاف ، كان (عليه السلام) معروفًا بالكرم والجود حتى لُقّب بـ سيد الكرماء ، فكان لا يردّ سائلاً ولا يخيّب رجاء محتاج ، وقد قال فيه أحد معاصريه **(ما رأيت أحدًا أشبه برسول الله ﷺ في هيئته ومنطقه وسمته من الحسين بن علي)** [١٨١/٨].

وكان (عليه السلام) زاهدًا عابدًا ، يقضي ليله في الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن ، متواضعًا رغم مكانته الرفيعة ، يعامل الناس بلينٍ وخلقٍ رفيع ، عُرف عنه أيضًا الشجاعة والصبر والثبات على المبدأ ، وقد تجلّت هذه الصفات في موقفه العظيم يوم عاشوراء حين واجه الظلم بقلبٍ ثابت وإيمانٍ لا يتزعزع ، وقد جمع الإمام الحسين (عليه السلام) بين العقل الراجح ، والحكمة البالغة ، والغيرة على الدين ، فكان مثالًا للقيادة الإيمانية والإنسانية [٢٨٥/٣].

وكان كثير الحج ورُوى أنه حجَّ خمس وعشرين مرة ماشيًا على رجليه **قال أبو سعيد الخدري : «رأيت الحسن والحسين صليا مع الإمام العصر ، ثم أتيا الحجر ، فاستلماه ، ثم طافا أسبوعًا ، وصليا ركعتين ، فقال الناس : هذان ابنا بنت رسول ﷺ ، فحطمهما الناس حتى لم يستطيعا أن يمضيا ومعهم رجل من الركانات، فأخذ الحسين بيد الركاني، ورد الناس عن الحسن.»** [٣٧١/١].

مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) في المجتمع

يحتلّ الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) مكانةً عظيمة في الإسلام ، إذ هو سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ، وقد وردت في فضله أحاديث كثيرة تدلّ على منزلته الرفيعة عند الله وعند نبيّه ، قال رسول الله ﷺ : **«حسينٌ منّي وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسينًا»** [٣٢٤/٥].

وقد كان النبي (ﷺ) يُظهر محبّته العميقة للحسين (عليه السلام)، فيحمله على كتفه ويقول : **«اللهم إني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه»**[٢٢٣٩/٥].

ومن خلال هذه الأحاديث النبوية يتّضح أن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن مجرد حفيد للنبي ، بل كان رمزًا للحق والإيمان، ومثالًا للثبات على المبادئ الإلهية ، وقد جسّد (عليه السلام) بتضحيته في كربلاء معنى الإخلاص لله تعالى في أسمى صوره ، فأصبح رمزًا للثورة ضد الظلم والطغيان ، وقدوةً لكل الأحرار في العالم الإسلامي ، لهذا يحتلّ الإمام الحسين (عليه السلام) مكانةً متميزة في قلوب المسلمين جميعًا ، سنّةً وشيعةً ، لما مثّله من قيم العدالة ، والإيثار ، والصبر ، وحبّ الله ورسوله .

مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) لدى الصحابة

أن عمرو بن العاص : كان جالسًا في ظل الكعبة ، ورأى الحسين ، فقال : **«هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم»**[٢٨٥/٣].

وأن ابن عباس : كان يُمسك الركاب للحسن والحسين ويُسوي لهما، فقال له مدرك أبو زياد: «أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوي عليهما.» فقال ابن عباس: **«يا لكع. أتدري من هذان؟ هذان ابنا رسول الله ﷺ ، أوليس هذا مما أنعم الله علي به أن أمسك لهما وأسوي عليهما؟»**[٣٧١/١].

وأن ابن عمر : قال له حين هم بالخروج إلى الكوفة: **«إن جبريل أتى النبي (ﷺ) فخيره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنك بضعة من رسول الله ، كذلك يريد منكم»**[٤٢٤/١٥].

المبحث الاول : نبذة عن الإمام الحسين (عليه السلام)

المطلب الثالث : دور الإمام الحسين (عليه السلام) في الحياه السياسية والاجتماعية

دور الإمام الحسين (عليه السلام) في الحياة السياسية

كان للإمام الحسين (عليه السلام) دورٌ بارز في الحياة السياسية والاجتماعية في صدر الإسلام ، إذ نشأ في بيت القيادة الإلهية ، وشهد المراحل الكبرى لتأسيس الدولة الإسلامية منذ عهد جده رسول الله (ﷺ) ، ثمّ في زمن أبيه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، وبعده في عهد أخيه الإمام الحسن (عليه السلام).

على الصعيد السياسي ، كان الإمام الحسين (عليه السلام) من أبرز المدافعين عن مبدأ العدالة والشرعية الإسلامية ، ورفض الانحراف عن منهج النبي (ﷺ) ، وبعد استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) واعتلاء معاوية الحكم ، التزم الحسين (عليه السلام) بالصلح الذي أبرمه أخوه ، احترامًا للعهد ، لكنه لم يسكت عن كشف الانحرافات السياسية والأخلاقية التي بدأت تظهر في الحكم الأموي ، وحين تولّى يزيد بن معاوية السلطة سنة ٦٠ هـ ، رفض الإمام الحسين مبايعته لأنّه رأى أن يزيد لا يمثل الإسلام في سلوكه وعدله وتقواه ، فقال كلمته المشهورة: **«إنّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ويزيد رجل فاسق شارب للخمر، قاتل النفس المحرّمة، ومثلي لا يبايع مثله»**[٣٥/٢].

منذ أن تولّى معاوية الحكم ، اتخذ الإمام الحسين (عليه السلام) موقف المعارضة الهادئة التي تقوم على النصيحة والأمر بالمعروف ، فكان يكتب إلى معاوية ويذكّره بظلمه وجوره ، كما ورد في رسائله التي حفظها المؤرخون ، ومنها قوله: **«ألستَ قاتل حجر وأصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفظعون البدع؟»**[٣٥/٢].

وبعد وفاة معاوية ، رفض الإمام الحسين مبايعة يزيد بن معاوية ، لأنّه رأى في بيعته تثبيتًا لنظامٍ فاسدٍ قائم على الوراثة والقهر ، لا على الشورى والحق ، وقال في موقفه الشهير : **«إنما خرجت لطلب الإصلاح في**

أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب»[١٥٢/٣].

وبهذا الموقف السياسي الجريء ، أراد الإمام أن يبيّن للأمة أن السكوت عن الظالمين خيانة للدين ، وأن الإصلاح لا يتم إلا بالتضحية والثبات على المبدأ.

دور الامام الحسين (عليه السلام) في الحياه الاجتماعية

أما في المجال الاجتماعي ، فقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) قدوةً في خدمة الناس وإصلاح المجتمع ، فكان يمدّ يد العون للفقراء ، ويهتم بشؤون المسلمين ، وينشر روح التكافل والتسامح ، كما كان يوجّه الناس نحو القيم الأخلاقية ، ويعلّمهم الصبر والثبات ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وبذلك مثّل الإمام الحسين (عليه السلام) صوت الحق في زمن الفساد ، فكانت ثورته في كربلاء استمرارًا لموقفه الرافض للظلم ، وإصلاحًا للأمة الإسلامية على المستويين السياسي والاجتماعي .

لم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) قائدًا سياسيًا فحسب ، بل كان مصلحًا اجتماعيًا وإنسانيًا من الطراز الرفيع ، فقد اهتم برعاية الفقراء والمحتاجين ، وكان بيته مأوى للضعفاء وأصحاب الحاجات ، حتى قال فيه أحد أصحابه : **«كان الحسين لا يُسأل شيئًا إلا أعطاه، وكان كثير البرّ والإحسان إلى الناس»**[٤٠٢/٥].

وكان (عليه السلام) يزور مجالس الناس ، ويخالطهم بتواضع ، ويحثّهم على التعاون والإخاء ونبذ العصبية القبلية ، مؤكدًا أن المجتمع المسلم يقوم على العدل والمساواة لا على التمييز أو الخوف من السلطان ، كما كان الإمام الحسين (عليه السلام) رمزًا في نشر الوعي الديني والسياسي بين الناس ، يعلّمهم أن الإسلام ليس طقوسًا فحسب ، بل هو نظامٌ كامل للحياة يرفض الظلم والاستبداد .

المبحث الثاني : فضائل الإمام الحسين (عليه السلام)

المطلب الأول : مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) في القران الكريم

المطلب الثاني : مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) في السنة النبوية

المطلب الثالث : أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) وصفاته الإنسانية

المبحث الثاني : فضائل الإمام الحسين (عليه السلام)

المطلب الاول : مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) في القران الكريم

لم يُذكر الإمام الحسين (عليه السلام) باسمه الصريح في القرآن الكريم ، شأنه شأن سائر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، ولكن نزلت فيهم آياتٌ كثيرة تشير إلى منزلتهم وفضلهم عند الله تعالى ، وقد فسّر المفسّرون عددًا من الآيات بأنها نزلت في الإمام الحسين وأهل بيته الكرام ، لما يمثلونه من طهارة وإيمان وجهاد في سبيل الله .

١. آية التطهير

قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾ (الاحزاب ، ٣٣)

اتفق المفسّرون على أن المقصود بـ "أهل البيت" في هذه الآية هم : النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) ، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي (صلى الله عليه وآله) أدخلهم تحت كسائه وقال : **«اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»** [٣٨/٢]. فهذه الآية تشير بوضوح إلى طهارة الإمام الحسين (عليه السلام) ومكانته الرفيعة ضمن أهل البيت الذين اصطفاهم الله للطهارة الكاملة .

٢. آية المودة

قال تعالى : ﴿ **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾ (الشورى ، ٢٣)

روى المفسرون أن المقصود بـ "القربى" هم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، أي أن الله أمر بمودّتهم وجعل محبتهم أجرًا لرسالة النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال الإمام الشافعي في هذا المعنى : **يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله [ ].**

٣. آية المباهلة

قال تعالى : ﴿ **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** ﴾ (أل عمران ، ٦١)

عند مباهلة نصارى نجران ، خرج النبي (صلى الله عليه وآله) ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فقال : **«اللهم هؤلاء أهل بيتي»** [٢١١/٥].

خلاصة المكانة القرآنية

من خلال هذه الآيات يتبيّن أن الإمام الحسين (عليه السلام) نال شرف الطهارة الإلهية ، وكان من الذين فرض الله مودّتهم ، وجعلهم حجّة على الناس ، مما يدلّ على مكانته السامية في القرآن الكريم باعتباره أحد أعلام أهل البيت الذين أوجب الله حبّهم وطاعتهم.

المبحث الثاني : فضائل الامام الحسين (عليه السلام)

مطلب الثاني : فضائل الامام الحسين (عليه السلام) في السنه النبوية

مكانة الإمام الحسين (عليه السلام) في السنة النبوية

حظي الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) بمكانة عظيمة في السنة النبوية الشريفة ، فقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي محمد (ﷺ) تُظهر مدى محبته له وتعظيمه لمقامه ، وتبيّن أنه من أهل بيته الذين أمر الله بمودّتهم وطاعتهم ، وقد كانت هذه الأحاديث دليلاً واضحًا على رفعة شأن الإمام الحسين (عليه السلام). في الإسلام .

١. الحسين سبط النبي (ﷺ) وسيد شباب أهل الجنة

روى الترمذي عن النبي (ﷺ) أنه قال : **«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»** [٦٠-٥٧/٣].

وهذا الحديث يوضح عِظم مقام الإمام الحسين (عليه السلام) عند الله تعالى ، وأنه من خيرة المؤمنين الذين أكرمهم الله بأعلى المنازل في الجنة.

٢. محبة النبي (ﷺ) للحسين

قال رسول الله (ﷺ) : **«حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينًا»** [١٣٠/٧].

وهو من الأحاديث المتواترة التي تبين الارتباط الروحي والإنساني العميق بين النبي (ﷺ) والإمام الحسين (عليه السلام) ، وأن حب الحسين من حبّ النبي (ﷺ) نفسه.

٣. التحذير من إيذاء الحسين

عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت : **«دخل الحسين على رسول الله (ﷺ) وهو يوحى إليه، فصعد على ظهره، فقال النبي (ﷺ): دعه، ثم بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إن جبريل أخبرني أن أمتي ستقتله»**[٢٢٠/٤].

وفي هذا الحديث إشارة نبوية إلى مظلومية الإمام الحسين واستشهاده ، وإلى أن النبي (ﷺ) كان يعلم بمصابه قبل وقوعه.

٤. بركة الحسين (عليه السلام) ومكانته في أهل البيت

قال النبي (ﷺ) في حديث الكساء : **«اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»**[٢١٢/٣].

خلاصة المكانة في السنة

تُظهر هذه الأحاديث النبوية أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان محبوبًا عند رسول الله (ﷺ) ومكرّمًا عند الله ، وأنه أحد أعمدة أهل البيت الذين يمثلون الامتداد الشرعي والروحي للإسلام الأصيل ، وقد جمع الإمام الحسين بين القداسة العائلية

المبحث الثاني : فضائل الإمام الحسين (عليه السلام)

المطلب الثالث : أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) وصفاته الإنسانية

كان الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) مثالًا ساميًا للأخلاق الرفيعة والصفات الإنسانية النبيلة التي ورثها عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبيه الإمام علي (عليه السلام) وأمه فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، فقد جمع في شخصيته بين العلم والزهد ، والشجاعة والرحمة ، والكرم والتواضع ، والحلم والعفو ، حتى أصبح قدوةً للمؤمنين في كل زمان ومكان.

١. كرمه وسخاؤه

كان الإمام الحسين (عليه السلام) من أكرم الناس يدًا، يعطي من غير منٍّ ولا أذى، ويصل الفقراء والمحتاجين سرًّا وعلانية. رُوي أن رجلًا جاءه في حاجة، فقال له الحسين (عليه السلام) : «إنّ المسألة لا تصلح إلا في أحد ثلاثة: دمٍ مُهراق، أو دينٍ مُثقِل، أو فقرٍ مُدقع، وما هو من ذلك؟» قال الرجل: من الثالث، فأمر له الحسين بأربعمائة دينار [٣٢٤/٥].

٢. تواضعه وحُسن خُلقه

كان الإمام الحسين (عليه السلام) متواضعًا رغم شرف نسبه ومكانته ، فقد ورد أنه كان يسير في طرق المدينة ، فيُسلّم على الصغار قبل أن يُسلّموا عليه ، ويجلس مع الفقراء ويشاركهم طعامهم ، ويقول : «إن الله لا يحب المتكبرين»[٥١/١].

٣. حلمه وعفوه

كان (عليه السلام) عظيم الحلم ، لا يغضب إلا لله ، ولا يقابل الإساءة بمثلها ، جاءه رجل شتمه ، فابتسم الحسين (عليه السلام) وقال له : «إن كنت جائعًا أشبعناك، وإن كنت عاريًا كسوناك، وإن كنت محتاجًا أغنيناك، وإن كنت طريدًا آويناك» ، فبكى الرجل وقال : أشهد أنك من أبناء رسول الله[٢٩٤/٦].

٤. عبادته وزهده

كان الإمام الحسين (عليه السلام) كثير العبادة ، دائم الذكر ، لا يترك صلاة الليل ولا قراءة القرآن ، وقد روي أن ليلة عاشوراء قضاها قائمًا وساجدًا وقارئًا للقرآن، قائلاً : «إني أحبّ الصلاة وتلاوة القرآن والدعاء والاستغفار»[١٣٠/٧].

٥. رحمته وعدله الاجتماعي

امتازت أخلاقه (عليه السلام) بالرحمة بالناس ، فكان يرى أن خدمة المجتمع من أوجب الواجبات ، وكان يقول لأصحابه : «الناس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم، فإذا مُحِّصوا بالبلاء قلّ الديّانون»[٦٧/٤].

خلاصة القول

جمعت شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) أسمى القيم الإنسانية ، فكان قدوة في الكرم والتواضع والصبر والإحسان ، ومثالًا للمؤمن الكامل الذي لا ينحني أمام الظلم ، بل يقف بوجهه بقوة الإيمان وصفاء القلب ، ومن هنا استحق أن يكون رمزًا خالدًا للفضيلة والتضحية في الإسلام.

المبحث الثالث : فضائل الامام الحسين (عليه السلام)

المطلب الاول : الاسباب التي ادت الى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)

المطلب الثاني : احداث استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)واثاره في الامه الاسلامية

المبحث الثالث : استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)

المطلب الاول :الاسباب التي ادت الى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)

يُعدّ استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء سنة (٦١هـ) من أعظم الأحداث في التاريخ الإسلامي، إذ لم يكن مجرّد صراعٍ على الحكم، بل ثورةً إصلاحية هدفها تصحيح مسار الأمة بعد انحراف الحكم الأموي عن المبادئ الإسلامية التي أرساها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وقد تعدّدت الأسباب التي أدّت إلى استشهاده، ويمكن تلخيصها بما يأتي :

١. خذلان أهل الكوفة بعد مكاتبتهم له

من الأسباب المباشرة لاستشهاد الحسين (عليه السلام) غدر أهل الكوفة به، فقد كتبوا إليه مئات الرسائل يدعونه للقدوم ومبايعته خليفةً على المسلمين، لكنهم تراجعوا بعد تهديد والي الكوفة عبيد الله بن زياد، فبقي الإمام في كربلاء محاصرًا بلا أنصارٍ ولا ناصر[١٨٠/٩].

٢. انحراف الحكم عن مبادئ الإسلام

بعد وفاة الإمام علي (عليه السلام) وتنازل الإمام الحسن (عليه السلام) عن الخلافة لمعاوية سنة ٤١هـ ، بدأت مرحلة جديدة من الحكم الأموي الذي اتّسم بتوريث السلطة وابتعادها عن روح الشورى والعدالة. وقد شعر الإمام الحسين (عليه السلام) أن الأمة تُقاد نحو طريقٍ مخالفٍ لهدي النبي (صلى الله عليه وآله) ، فكان عليه أن يواجه هذا الانحراف ، قال الحسين (عليه السلام): «على الإسلام السلام إذ قد بُليت الأمة براعٍ مثل يزيد»[١٤١/١٤].

٣. واجب الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اعتبر الإمام الحسين (عليه السلام) أن خروجه واجبٌ شرعي لإحياء معالم الدين ومواجهة الظلم، فقال في خطبته : «إني لم أخرج أشِرًا ولا بطرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد (صلى الله عليه وآله)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»[٤١٧/٥].

٤. موقفه من البيعة الجبرية

حين أرسل يزيد إلى والي المدينة الوليد بن عتبة يأمره بأخذ البيعة من الحسين (عليه السلام) سرًّا أو علنًا، رفض الإمام ذلك المبدأ القائم على الإكراه في الدين والسياسة. وخرج إلى مكة قائلاً : «من رأى سلطانًا جائرًا مستحلًّا لحرم الله، ناكثًا لعهد الله، مخالفًا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولا قولٍ، كان حقًّا على الله أن يدخله مدخله»[٣٨/٢].

وقد أراد (عليه السلام) أن يُظهر للأمة أن السكوت عن الظلم مشاركة فيه، وأن الإصلاح لا يتحقق إلا بالتضحية والموقف الصريح.

٥. إرادة التضحية لإحياء ضمير الأمة

كان الإمام الحسين (عليه السلام) يعلم أنه سيُقتل ، لكنه أراد بدمه أن يهزّ ضمير الأمة الإسلامية ويُعيد إليها وعيها بعد أن سكنها الخوف. قال (عليه السلام) : «إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برمًا»[١٤١/١٤].

وهكذا قدّم نفسه وأهل بيته وأصحابه فداءً للحق، لتبقى كربلاء مدرسة في الوعي والكرامة والصبر.

الخلاصة

إنّ الأسباب التي أدّت إلى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) تتجذّر في رفضه للظلم والفساد، وسعيه لإصلاح الأمة، وإصراره على إحياء القيم الإسلامية الأصيلة. وقد جسّد باستشهاده أعظم صور الفداء من أجل الدين، حتى أصبحت ثورته رمزًا خالدًا في تاريخ الإنسانية كلها.

المبحث الثالث :استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)

المطلب الثاني :احداث استشهاد الامام الحسين (عليه السلام)واثاره في الامة الاسلامية

أولًا : أحداث الاستشهاد

بعد أن رفض الإمام الحسين (عليه السلام) مبايعة يزيد بن معاوية، خرج من المدينة إلى مكة المكرمة سنة ٦٠هـ، ليتجنب الصدام داخل الحرم، وليوضح للأمة أهدافه الإصلاحية. وبعد أن وردته رسائل من أهل الكوفة

يدعونه للقدوم ومبايعته، أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل ليتحقق من صدق دعوتهم، غير أن والي الكوفة عبيد الله بن زياد قبض على مسلم وقتله غدرًا [٤١٧/٥].

ورغم علم الإمام الحسين (عليه السلام) بخيانة الكوفيين، واصل مسيره نحو العراق التزامًا بعهدٍ أخلاقي تجاههم، حتى نزل أرض كربلاء في اليوم الثاني من محرم سنة ٦١هـ، حيث اعترضه جيش يزيد بقيادة عمر بن سعد. حاول الحسين (عليه السلام) تجنّب القتال، لكنّ ابن زياد أمر بحصاره ومنع الماء عن خيامه، حتى نفد ما لديهم من ماء في اليوم السابع من محرم [٣٨/٢].

وفي يوم العاشر من محرم (عاشوراء) وقعت المعركة الكبرى، فقاتل الإمام وأصحابه قتال الأبطال رغم قلّتهم، إذ لم يتجاوز عددهم اثنين وسبعين رجلاً في مواجهة جيشٍ قوامه الآلاف [٤٠٣/٣].

سقط أنصاره واحدًا تلو الآخر، ومن بينهم أولاده وإخوته وأبناء عمومته. ثم تقدّم الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الميدان وهو يقول: «إن كان دين محمدٍ لم يستقم إلا بقتلي، فيا سيوف خذيني»[٦٧/٣].

قاتل بشجاعة حتى أُثخن بالجراح، ثم قُتل مظلومًا عطشانًا في ظهيرة عاشوراء، واحتُزّ رأسه الشريف وحُمل إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة، ثم إلى يزيد في الشام. بعد ذلك، سُبيت نساء أهل بيته بقيادة السيدة زينب (عليها السلام) إلى الكوفة، حيث خطبت خطبًا هزّت ضمائر الناس وأيقظت وعيهم [٣٨/٢].

ثانيًا : آثار استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في الأمة الإسلامية

كان لاستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) أثرٌ عميقٌ في التاريخ الإسلامي، إذ لم يكن مجرد واقعةٍ عابرة ، بل تحوّل إلى منعطفٍ حضاريٍّ وفكريٍّ وروحيٍّ غيّر مسار الأمة

- **إحياء روح المقاومة والوعي الإسلامي**

أحدثت فاجعة كربلاء صدمةً في ضمير المسلمين، فبدأ الناس يدركون بشاعة الظلم الأموي. وظهرت بعد الحادثة حركات ثورية في وجه الاستبداد، مثل حركة التوّابين سنة ٦٥هـ التي رفعت شعار «يا لثارات الحسين»، ثم ثورة المختار الثقفي التي سعت للانتقام من قتلة الإمام[١٨٧/٨].

- **ترسيخ مبدأ التضحية في سبيل الحق**

أصبح الإمام الحسين (عليه السلام) رمزًا خالدًا للتضحية من أجل القيم والمبادئ، وأدرك المسلمون أن الإصلاح الحقيقي يتطلّب الصبر والثبات والموقف الشريف. قال المؤرخون إن كربلاء «أعادت للضمير الإسلامي وعيه بعد أن خدره الترف الأموي»[٤٠٣/٥].

- **وحدة المشاعر الإنسانية حول القيم العليا**

تجاوزت ثورته الانتماءات المذهبية والعرقية، فأصبح الحسين (عليه السلام) رمزًا عالميًا للحرية والعدالة ، قال المستشرق الإنجليزي توماس ماساريك : «بدم الحسين نهضت شعوب كثيرة تطلب الحرية»[٤٠٤/٣].

- **إحياء الشعائر الحسينية**

أصبحت ذكرى عاشوراء مناسبةً لتجديد العهد مع قيم العدل والحق، فانتشرت المجالس والخطب التي تُخلّد ذكرى الإمام، وكان لذلك دورٌ كبير في حفظ التاريخ الإسلامي من التحريف، وبقاء الرسالة النبوية حيّة في وجدان الأمة[١٦٤/٣].

- **الأثر الأخلاقي والاجتماعي**

أيقظ استشهاده حسّ المسؤولية في النفوس، فصار الحسين (عليه السلام) قدوةً في الصبر والإيثار والشجاعة، وأصبحت كربلاء مدرسةً أخلاقية تُربّي الأجيال على العدل ومقاومة الظلم، حتى قال المفكر محمد عبده«إن كان الحسين قد قاتل من أجل الدنيا كما يقولون، فإن أخاه الحسن أصدق منه، لأن الحسن سلّمها ليحفظ الدين، والحسين ضحّى ليُحييه»[٧/٣].

الخاتمة

بعد دراسة سيرة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ومكانته العظيمة في الإسلام، وما رافق حياته من مواقف مشرّفة وثورة إصلاحية خالدة، تبيّن أن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن مجرد شخصية تاريخية، بل نموذجٌ إلهيّ للقيادة الصالحة والإصلاح الأخلاقي والسياسي والاجتماعي.

لقد نشأ (عليه السلام) في بيت النبوّة والإمامة، فتربّى على القيم القرآنية والسيرة المحمدية، فكان مثالًا للعلم، والكرم، والشجاعة، والعبادة، والتقوى. وقد جسّد في حياته وأفعاله كلّ معاني الإنسانية والعدل، فكان قدوةً للأمة في أقواله وأعماله.

إنّ ثورته المباركة ضد حكم يزيد لم تكن طمعًا في سلطةٍ أو رغبةً في جاه، بل كانت صرخة حقٍّ في وجه الظلم والفساد والانحراف عن مبادئ الإسلام، وهي ثورة هدفت إلى إحياء الضمير الإنساني في الأمة. واستشهاده (عليه السلام) يوم عاشوراء سنة ٦١هـ كان تجسيدًا للفداء من أجل العقيدة، وتأكيدًا على أن الدم الزكيّ أقدر على إحياء القيم من سيف الظالمين.

لقد تركت واقعة كربلاء أثرًا خالدًا في تاريخ الأمة الإسلامية ، فأيقظت الوعي في نفوس المسلمين، ورسّخت مبدأ الحرية والكرامة ورفض الاستبداد، وأصبحت منارة تهدي كلّ من يسعى إلى الإصلاح ومواجهة الظلم في كلّ العصور. كما كان لاستشهاده دورٌ في وحدة الكلمة الإسلامية، إذ اتفق المسلمون بمختلف مذاهبهم على تقدير مكانته والتأسي ببطولته وصموده.

إنّ من أهم الدروس المستفادة من نهضته المباركة :

- الثبات على المبدأ في وجه الانحراف.
- رفض الظلم مهما كانت التضحيات.
- أهمية الإصلاح الاجتماعي والسياسي وفق القيم الإسلامية.
- دور الوعي والمرأة في حفظ الرسالة بعد الاستشهاد.

وبذلك ، فإنّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يمت، بل أحيا بدمه دين جده محمد (صلى الله عليه وآله) ، فصار رمزًا خالدًا للعدل والإيمان والإنسانية، وستبقى كربلاء عنوانًا للحرية والإصلاح ما بقي الدهر.

المصادر والمراجع

- ❖ القران الكريم
- ❖ السنة النبوية

١) سير أعلام النبلاء ، للإمام الذهبي ، تحقيق : نعيم العرقسوسي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

٢) الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

٣) البداية والنهاية ، لابن كثير ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، ط١ ، ١٣٤٨ هـ

٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، متمم الصحابة ، الطبقة الخامسة ، الناشر : مكتبة الصديق ، ط١ ، ١٩٩٣م

٥) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، للشيخ المفيد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

٦) أنساب الأشراف ، للبلاذري ، تحقيق : رياض زركلي ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي ، تحقيق : أسعد داغر ، الناشر : دار الهجرة – قم ، ١٤٠٩هـ

٨) الكشاف ، للزمخشري ، الناشر : دار الريان للتراث – القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

٩) جامع البيان ، للطبري ، الناشر : دار التربية والتراث – مكة المكرمة

١٠) مناقب آل أبي طالب ، لابن شهر آشوب ، تحقيق : يوسف البقاعي ، دار الأضواء – بيروت ، ط٢ ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م

١٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، الناشر : مكتبة القدسي – القاهرة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

١٣) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق : محب الدين ابو سعيد العمروي ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

١٤) اللهوف في قتلى الطفوف ، لابن طاوس ، تحقيق : الشيخ فارس تبريزيان ، الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر – قم ، ١٤٣٤هـ ، ط٥

١٥) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الناشر : مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٦٨م

١٦) توماس مارسايك ، كلمة عن الحسين ، نقلاً عن عباس محمود القعاد ابو الشهداء الحسين بن علي

١٧) الإسلام بين العلم والمدنية ، محمد عبده ، الناشر : مؤسسة الهنداوي